

فصلناها في كتابنا ( الصوفية والفقهاء ) وأخذ التصوف على الجبرتي السابق وبعد وفاة والده آلت اليه ثروة كبيرة أنفقها على أصحابه من الصوفية وزهد في الدنيا وانقطع الى صحبة الشيخ الجبرتي حتى نسي أهله وأولاده فكان يتفقدتهم شيخه الجبرتي وما زال على المجاهدة والسلوك سنين كثيرة ومع ذلك كان يحج كل سنة على قدم التجريد بصحبة الفقراء وفي بعض حجاته أحرم من مدينة زيد الى مكة ثم انكب على مطالعة الكتب الصوفية وطالعها وعلى التصنيف فوضع عدة كتب جيدة في علم التصوف من أشهرها كتابه ( موجبات الرحمة وعزائم المغفرة ) وبلغ فيه درجة كبيرة من العلم ومن مؤلفاته كتاب ( السلطان المبين والبرهان المستبين في ظهور الحجة على من كفر أهل السماع من أولياء الله المقربين ) وكتاب ( ذي الفقار المأمور بيد ذي الفقر المنصور ) وكتاب ( طوابع الجبروت وطلايع الملكوت ) وكتاب ( لوامع الانوار المقلدة في شرح معاني الروضة المشككة في الفقه ) وكتاب ( الشهاب الثاقب ) وكتاب ( القواعد الوفية في أصل حكم خرقة الصوفية ) وغير ذلك من الكتب الجيدة في بابها وقد اسندت اليه الدولة ولاية قضاء الاقضية فلم يستمر الا بضعة شهور ثم توفي سنة ٨٢١ وللرداد ديوان شعر كبير أسماه ( نحلة الطالب ومنحة الراغب ) ومن شعره قوله في التصوف :

ليس النصوف مثل ما	زعم الدعي الاحمق
شيخ ومسبحة وسجا	د ودعوى تحرق
ان التصوف كله	خلق لمن يتخلق
وهوى يوجد بلا هوى	وحشاشة تتحرق
وعزائم من دونها	يكبو الجواد المطلق
وتدقق وتعفف وترفع	وتعلق وتخلق وتحقق
ولباس توب العري من	كل الوجود ممنطق
وشراب كأس الصبر في الـ	هر الصريح مسروق
هذا التصوف ليس ما	قالوا وقولي أصدق